@ 369 @ ووصف الشريعة بما هي عليه من الحسن والفضل والاستقامة و ! 2 2 ! معناه أرشدني بخلق الهدى في قلبي .

والرب المالك ولفظه مصدر من قولك ربه يربه وإنما هو مثل عدل ورضى في أنه مصدر وصف به .

وأصله ذو الرب ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فقيل الرب .

والصراط الطريق .

و ! 2 2 ! منصوب ب ! 2 2 ! المقدر الذي يدل عليه ! 2 2 ! الأول وهذا الضمير إنما يصل وحده دون أن يحتاج إلى إضمار إلى .

إذ هدى يصل بنفسه إلى مفعوله الثاني وبحرف الجر فهو فعل متردد .

وقيل نصب ! 2 2 ! فعل مضمر تقديره عرفني دينا .

وقيل تقديره فاتبعوا دينا أو فالزموا دينا وقيل نصب على البدل من ! 2 2 ! على الموضع أن تقديره هداني ربي صراطا مستقيما و ! 2 2 ! نعت للدين ومعناه مستقيما معتدلا .

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو قيما بفتح القاف وكسر الياء وشدها .

وأصله قيوم عللت كتعليل سيد وميت وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي قيما بكسر القاف وفتح الياء على وزن فعل وكأن الأصل أن يجيء فيه قوما كعوض وحول إلا أنه شذ كشذوذ قولهم جياد في جمع جواد وثيرة في جمع ثور و ! 2 2 ! بدل من الدين والملة الشريعة و ! 2 2 ! نصب على الحال من ! 2 2 ! والحنف في كلام العرب الميل فقد يكون الميل إلى فساد كحنف الرجل .

وكقوله ^ فمن خاف من موص حنفا ^ على قراءة من قرأ بالحاء غير المنقوطة ونحو ذلك .

وقد يكون الحنف إلى الصلاح كقوله صلى ا عليه وسلم (الحنيفية السمحة) و (الدين الحنيف) ونحوه وقال ابن قتيبة الحنف الاستقامة وإنما سمي الأحنف في الرجل على جهة التفاؤل له .

2 ! 2 ! نفي للنقيصة عنه صلى ا عليه وسلم وقوله ! 2 2 ! الآية أمر من ا عز وجل أن يعلن بأن مقصده في صلاته وطاعته من ذبيحة وغيرها وتصرفه مدة حياته وحاله من الإخلاص والإيمان عند مماته إنما هو عز وجل وإرادة وجهه وطلب رضاه وفي إعلان النبي صلى ا عليه وسلم بهذه المقالة ما يلزم المؤمنين التأسي به حتى يلتزموا في جميع أعمالهم قصد وجه ا عز وجل ويحتمل أن يريد بهذه المقالة أن صلاته ونسكه وحياته وموته بيد ا عز وجل

يصرفه في جميع ذلك كيف شاء وأنه قد هداه من ذلك إلى صراط مستقيم ويكون قوله ^ بذلك أمرت ^ على هذا التأويل راجعا إلى قوله ! 2 2 ! فقط أو راجعا إلى القول الأول وعلى التأويل الأول يرجع على جميع ما ذكر من صلاة وغيرها أي أمرت بأن أقصد وجه ا عز وجل في ذلك وأن التزم العمل وقرأ جمهور الناس ونسكي بضم السين وقرأ أبو حيوة والحسن بإسكان السين وقالت فرقة النسك في هذه الآية الذبائح .

قال القاضي أبو محمد ويحسن تخصيص الذبيحة بالذكر في هذه الآية أنها نازلة قد تقدم ذكرها والجدل فيها في السورة وقالت فرقة النسك في هذه الآية جميع أعمال الطاعات من قولك نسك فلان فهو ناسك إذا تعبد وقرأ السبعة سوى نافع ومحياي ومماتي بفتح الياء من محياي وسكونها من مماتي وقرأ نافع وحده ومحياي بسكون الياء من محياي قال أبو علي الفارسي وهي شاذة في القياس لأنها جمعت بين ساكنين وشاذة في الاستعمال ووجهها أنه قد سمع من العرب التقت حلقتا البطان ولفلان ثلثا المال وروى أبو خليد عن نافع ومحياي بكسر الياء وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى والجحدري ومحيي وهذه لغة هذيل ومنه قول أبي ذؤيب